

الدر المنثور

لم يتضع ولم ينهد لبعض ما يرى من عظمى فسوف تراني أنت لضعفك وذلتك وإن الجبل تضعع وانهد بقوته وشدته وعظمه فأنت أضعف وأذل .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوارد الأصول وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال : تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية رب أرني أنظر إليك قال " قال الله عز وجل : يا موسى إنه لا يراني حي إلا مات ولا يابس إلا تدهده ولا رطب إلا تفرق وإنما يراني أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم ولا تبلى أجسادهم " .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإنه أكبر منك وأشد خلقا .

قال فلما تجلى ربه للجبل فنظر إلى الجبل لا يتمالك وأقبل الجبل يندك على أوله فلما رأى موسى ما يصنع الجبل خر موسى صعبا .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله " لما أوحى الله إلى موسى بن عمران : إني مكلّمك على جبل طور سيناء صار من مقام موسى إلى جبل طور سيناء أربعة فراسخ في أربعة فراسخ رعد وبرق وصواعق فكانت ليلة قر فجاء موسى حتى وقف بين يدي صخرة جبل طور سيناء فإذا هو بشجرة خضراء الماء يقطر منها وتكاد النار تطفئ من جوفها فوقف موسى متعجبا فنودي من جوف الشجرة : يا ميثا .

فوقف موسى مستمعا للصوت .

فقال موسى : من هذا الصوت العبراني يكلمني ؟ فقال الله له : يا موسى إني لست بعبراني إني أنا الله رب العالمين .

فكلم الله موسى في ذلك المقام بسبعين لغة ليس منها لغة إلا وهي مخالفة للغة الأخرى وكتب له التوراة في ذلك المقام فقال موسى : إلهي أرني أنظر إليك .

قال : يا موسى إنه لا يراني أحد إلا مات .

فقال موسى : إلهي أرني أنظر إليك وأموت فأجاب موسى جبل طور سيناء : يا موسى بن عمران لقد سألت أمرا عظيما لقد ارتعدت السموات السبع ومن فيهن والأرضون السبع ومن فيهن وزالت الجبال واضطربت البحار لعظم ما سألت يا ابن عمران .

فقال موسى وأعاد الكلام : رب أرني أنظر إليك .

فقال : يا موسى أنظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فإنك تراني فلما تجلى ربه للجبل

جعل دكا وخر موسى صعبا مقدار جمعة فلما أفاق موسى مسح التراب عن وجهه وهو يقول سبحانك

تبت إليك وأنا أول المؤمنين فكان موسى بعد مقامه لا يراه أحد إلا مات واتخذ موسى على وجهه البرقع فجعل يكلم الناس بقفاه فبينما موسى ذات يوم في الصحراء فإذا هو